الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/تموز ١٩٥٤م

يا جيوش المسلمين.. يا أحفاد صلاح الدين: إنَّ حزب التحرير يدعوكم، وسيبقى يدعوكم ويقيم الحُجَّة عليكم، حتى تعودوا لرشدكم؛ يدعوكم لتقوموا بواجبكم الذي فرضه الله عليكم، يدعوكم إلى عز الدنيا وسعادة الدنيا والآخرة وجنة عرضها السماوات والأرض، فاستجيبوا وكونوا أنصار الله كما كان سلفكم الصالح، قبل فوات الأوان وحينها لا ينفع عذر ولا ندم.

اقرأ في هذا العدد:

- أمريكا بين استراتيجية الهيمنة وإرهاصات التراجع قراءة في الواقع وتحليل للمآلات ...٢
- ما مغزى الغارات الأمريكية على ميناء رأس عيسى النفطي في اليمن؟ ...٢
- مشروع مارشال مصيدة الفئران ...٣
- احتجاجات "أبعدوا أيديكم!" ثورة ضد النخب الاقتصادية في أمريكا ...٤
- سُنّة إهلاك الطغاة وشروط التمكين الإلهي ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢ من ذي القعدة ١٤٤٦هـ الموافق ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠٢٥ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٤٥ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

عامان من الحرب العبثية السودان إلى أين؟!

بقلم: الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل)*

نشرت الجزيرة نت بتاريخ ٢٠٢٥/٤/٢٤ تقريرا بعنوان: "حصاد عامين من حرب السودان بالأرقام"، رصدت فيه الخراب والدمار الذي أصاب جميع مناحي الحياة في السودان، جاء فيه: (وثقت وزارة الصحة السودانية مقتل ١٢ ألف مدني وصلوا إلى مستشفيات البلاد، وهو ما يمثل ١٠٪ فقط من إجمالي عدد القتلى في الحرب، بينما تقول لجنة الإنقاذ الدولية إن عدد الضحايا جراء الحرب وصل لـ١٥٠ ألف شخص، وهو رقم أعلى من الحصيلة المعلنة للأمم المتحدة، التي تراوح حوالي ١٢٠ ألف قتيل، وأصدرت كلية لندن للصحة العامة في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي تقريرا، كشف عن وفاة أكثر من ٦١ ألف شخص في الخرطوم وحدها، منذ بداية الصراع في السودان وحتى حزيران/يونيو الماضي، بزيادة بلغت ٥٠٪ من معدل الوفيات قبل الحرب، ومن هؤلاء ٢٦ ألف حالة وفاة نتيجة عنف مباشر متعلق بالحرب.

وبعد مرور عامين على الحرب، قالت المنظمة الدولية للهجرة الأسبوع الماضي، إن النزاع المسلح في البلاد أدى إلى نزوح أكثر من ١١ مليون و٣٠٠ ألف شخص، أما أضرار الخدمات فقد جاء في التقرير أن الخسائر وصلت إلى نحو ١١ مليار دولار، وخرجت ٢٥٠ مستشفى من أصل ٧٥٠ مستشفى عن الخدمة، كما أدى القتال إلى خروج أكثر من ٦٠٪ من الصيدليات والمخازن عن الخدمة إما بالنهب أو التلف.

وفي مجال التعليم العالي، كشف تقرير رسمي اطلعت عليه الجزيرة نت أن نحو ١٢٠ جامعة وكلية حكومية وخاصة، وبصورة خاصة في ولاية الخرطوم، ينتسب إليها نحو نصف مليون طالب وطالبة، خسرت بنيتها التحتية بصورة شبه كاملة، كما تعرضت ست جامعات في الولايات للتخريب والتدمير، منها أربع جامعات في دارفور.

أما التعليم العام فإن الحرب أخرجت أكثر من ١٧ مليون طفل من المدارس، وألقت بهم في مناطق النزوح واللجوء، ليضاف إلى ٦ ملايين و٩٠٠ ألف طفل غادروا صفوف الدراسة قبل الحرب، في مناطق النزوح وغيرها، يضافوا إلى ٦,٩ ملايين طفل غادروا صفوف الدراسة قبل الحرب، قبل أن تستأنف المدارس نشاطها في الولايات الآمنة، والتي أعاد الجيش السيطرة عليها في الخرطوم والجزيرة وسنار ومحليات في شمال كردفان، والنيل الأبيض.

أما فيما يتعلق بالمفقودين فليست هناك أرقام موثوق بها، فيما تقدر المجموعة السودانية للدفاع عن الحقوق والحريات العدد بنحو ٥٠ ألف مفقود.

وبشأن العنف الجنسي كشفت وحدة مكافحة العنف ضد المرأة في السودان، وهي منظمة حكومية عن تسجيل ١١٣٨ حالة اغتصاب في مناطق سيطرة قوات الدعم السريع، منذ اندلاع الحرب وحتى شباط/فبراير الماضي، وفي آذار/مارس الماضي، أفادت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) بأنها وثقت ٢٢١ حالة اغتصاب ضد الأطفال منذ مطلع العام الماضي.

أما الخسائر الاقتصادية فبحسب دراسة حديثة أعدتها جهات رسمية فإن الدمار والخسائر التي تكبدها الاقتصاد السوداني جراء الحرب، يقدر بنحو ١٠٨ مليار دولار، قدرت وزارة الزراعة والغابات، خسائر القطاع الزراعي خلال عامي الحرب بأكثر من ١٠ مليار دولار، وتم تدمير ونهب الأموال؛ من معدات ميكانيكية وحركية، وتخريب كل محطات البحوث الزراعية. كما كشف تقرير رسمي أن الدمار بسبب الحرب والتدمير الممنهج والنهب من قوات

..... التتمة على الصفحة ٣

نتنياهو وكابوس الخلافة!

بقلم: المهندس باهر صالح*

قال رئيس وزراء يهود بنيامين نتنياهو، الأربعاء ٢٣ نيسان/أبريل ٢٠٢٥، إن حكومته "لن تتخلى أبداً عن تحقيق النصر في الحرب"، مضيفاً: "نحن مصرون على استعادة المحتجزين، ولن نسمح بإقامة أي خلافة إسلامية لا في الشمال ولا في الجنوب ولا في أي مكان آخر". وقال: "إذا انتصر المتشددون علينا، فإن العالم الغربي سيكون الهدف التالي لهم". وهذه ليست المرة الأولى التي يذكر فيها نتنياهو الخلافة كخطر يحارب للحيلولة دون حصوله، بل هي المرة الثانية خلال الأسبوع نفسه، والمرة الثالثة خلال الحرب على غزة وإن لم تكن بالألفاظ والمباني نفسها وإنما بالمعاني. فما الذي دفعه مؤخرا إلى التركيز عليها وإثارتها كمخاوف يسعى لاستبعادها؟ وهل للأمر دلالات على تطورات ملف الحرب على غزة؟ وما هي دلالات الخطاب نفسه؟

هذه التساؤلات وغيرها هي ما سأحاول أن أسلط الضوء عليها في هذه المقالة القصيرة:

فمن الواضح في البداية أن عدو الله نتنياهو قد أصابته نشوة القوة والانتصار بعد أن غزته مواقف حكام المسلمين الأقنان، الذين حبسوا الأمة وجيوشها عن نصرة فلسطين ولبنان واليمن وسوريا، فتركوه يقصف ويقتل ويدمر ويحرق ويهجر ويهدد ولم يحركوا جنديا واحدا ولا طائرة أو سفينة حربية أو دبابة، بل أعانوه على حصار أهل غزة، وأمدوه بالمال والغذاء والملابس والسلاح، فظن بذلك أن الأمة ضعيفة، وأنه قادر على تحقيق أحلامه وما يريد دون أن يعترضه شيء، ما دام حائزا على الدعم المطلق والمتواصل لكيانه من أمريكا والغرب وحكام المسلمين.

ولكن الأكيد أن هذه النشوة والإحساس بالقوة لم تفقده إدراك الواقع وحقيقة عجز كيانه بمفرده عن تحقيق أحلامه. فهو بعد أن أحس بأن أمريكا تريد أن تعتمد على كيانه في محاربة الإسلام في المنطقة بعد أن أخذت تخطط لتقليص الدور الإيراني وشرعت في ذلك، بات يرى نفسه الآن يمثل مصالح ومخططات الغرب وعلى رأسه أمريكا، في محاربة الإسلام في المنطقة الأكثر سخونة في العالم، والحيلولة دون تمكن المسلمين من استعادة سلطانهم وإقامة خلافتهم.

ولكن هذا الغِر أمامه تحديان يسعى دائما للتغلب عليهما؛ الأول متعلق بقاعدته الجماهيرية والشعب اليهودي الذي يدفع ثمن الحرب جنودا وأمنا واقتصادا، والثاني متعلق بالرأي العام العالمي ودعم الغرب له وقدرة قادته على مواصلة ذلك.

لذلك فهو مثلا عندما يتحدث عن تغيير وجه الشرق الأوسط ويكرر ذلك أكثر من مرة، ورغم إدراكه أنه ما كان له أن يواصل حربه على غزة أو أية جبهة لولا دعم الغرب المتواصل لكيانه، وإدراكه أنه لغاية الآن لم يدخل في حرب واحدة ضد جيش واحد من جيوش المسلمين، وأنه إنما يهاجم جماعات لا تملك إلا النزر اليسير من العدة والعتاد، ومع ذلك هو يتحدث موهماً نفسه وعلوجه بأنه يقاتل على سبع جبهات، إنما يوجه خطابه هذا للداخل عنده وللقاعدة الشعبية التي يحاول الحفاظ عليها لإيهامهم أنه شخص قوي وذو إرادة صلبة وغايات عظيمة، لدرجة أنه يحارب على سبع جبهات، ولذلك لا مانع من دفع أثمان باهظة طالما أن الغايات والإنجازات عظيمة، كما صرح بذلك وزير دفاعه كاتس قبل أيام.

أما عندما يتحدث عن هاجس الخلافة ويقول "إذا انتصر المتشددون علينا، فإن العالم الغربي سيكون

..... التتمة على الصفحة ٣

حزب التحرير/ ولاية لبنان
"من بيروت لغزة كونوا أنصار الله يا جيوش الأمة"

شارك المئات من شباب وأنصار حزب التحرير في ولاية لبنان في الاعتصام الذي دعا إليه الحزب، بعد صلاة الجمعة ٢٠٢٥/٤/٢٥ في بيروت أمام مسجد محمد الأمين، كان الاعتصام بعنوان "من بيروت لغزة كونوا أنصار الله يا جيوش الأمة" وقد رفعت فيه يافطات تطالب بتحريك الجيوش وإسقاط عروش الطغاة ونصرة غزة بالجهاد والسلاح. كما ردد المشاركون عبارات معبرة في نصرة غزة منها: "ما بدنا شجب وتنديد، بدنا خيبر من جديد"، و"يا جيوش المسلمين هبوا لنصرة هذا الدين"، و"الأمة تريد إعلان الجهاد".

كما ألقى عضو حزب التحرير الأستاذ أحمد العبد الله كلمة مؤثرة دعا فيها جيوش المسلمين للاقتداء بالأوائل ممن نصروا دين الله، وأكد على أن غزة وكل فلسطين قضية إسلامية حلها بتحريك الجيوش وجهاد يهود، وأكد أن ذلك يتم من خلال إسقاط الطغاة وتوحيد بلاد المسلمين وإقامة الخلافة وتجييش الجيوش، كما تطرق إلى تصريح نتنياهو حول عدم سماح يهود بإقامة خلافة على شواطئ البحر المتوسط، وذكر أن إقامتها فرض على المسلمين وهي وعد الله سبحانه وتعالى ولن يستطيع أحد منع إقامتها.

يا أهل الكنانة: بكتاب الله نناديكم

في كلمته التي ألقاها أمام القنصلية المصرية في مدينة رام الله، وبعد الثناء على الله تعالى، ثم الصلاة والسلام على رسوله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، قال حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين موجها خطابه لأهل الكنانة: أهلنا وإخوتنا في مصر الكنانة، يا جيش مصر العظيم قاهر الصليبيين والتتار:

لقد هُدمت بيوتنا، ودُمرت المستشفيات وقُصفت المدارس، وأُحرقت الخيام، وسُويت المساجد بالأرض وقتلونا ركعاً سجداً فماذا بعد ذلك؟

إن أعداء الله يهود يطلبون منا الاستسلام والذل والتنازل عن مسرى رسولنا فماذا أنتم فاعلون؟

وتساءل مستهجنا: هل أصبحت حدود سايكس بيكو مقدسة أكثر من المسجد الأقصى؟! هل الحدود التي رسمها أعداؤنا أضحت مقدسة أكثر من الإسلام؟! هل تلك الحدود أعز عليكم من دماء المسلمين؟! يا أهلنا وإخوتنا: أيطيب لكم عيشٌ وإخوتكم يُقتّلون ويُجوّعون وتُمنع عنهم حتى شربة الماء؟!

ثم بيّن أن حال مصر اليوم كحالها يوم كان الصليبيون في فلسطين، وإن تحرير المسجد الأقصى وتطهير الأرض المباركة من رجس يهود لا يكون إلا بتحرير مصر من أمثال ضرغام وشاور، فمصر اليوم بحاجة إلى قائد رباني يجدد سيرة صلاح الدين، لينال جيش مصر شرف تحرير المسجد الأقصى من جديد كما ناله من قبلُ في حطين وعين جالوت.

وعن كون خطابه موجهاً لأهل مصر وجيشها وليس للسيسي ونظامه، قال: يا أهل مصر وجندها الأخيار: لو علمنا أن النظام في مصر تؤثر فيه الكلمات وتحمله النخوة أن يغيث غزة وأهلها لدفعنا الكتاب إلى سفارة مصر وسلمناهم إياه، ولكن تعلمون كما نعلم أن النظام في مصر شريك في حصار غزة مع يهود، فهو ليس من جنسكم ولا فيه من نخوتكم، ولا يمثلكم بحال، ولهذا نحن نتجاوزه ونعتبره غير موجود، ونرسل خطابنا من أمام السفارة لأهل مصر وليس للنظام المجرم.

هذا وقد أكد أن تحرير المسجد الأقصى شرف عظيم لا يناله الجبناء أو العملاء، وإن نصرة المظلومين وإغاثة الملهوفين لا يقوم بها من سَلَّط العرجاني على أهل غزة يأخذ منهم الإتاوات، ولا من كبّل جيش مصر وبث فيه الخوف، ومنعه من الجهاد في سبيل الله، ونصرة إخوته.

إن تحرير المسجد الأقصى لا يكون إلا بقائد يُحرّض المؤمنين على الجهاد في سبيل الله، ويشحن الجيش بالقوة والعزيمة والإيمان، ويستنهض الأمة لنصرة الدين ويقضي فيها على مظاهر الفساد.

وختم حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين كلمته أمام القنصلية المصرية في رام الله بقوله: إن الجهاد لتحرير مسرى رسول الله ﷺ هو من آكد الواجبات وهو طريق النجاة من العذاب الأليم وطريق المغفرة ودخول الجنة وطريق النصر والفتح القريب، فشدوا الهمّة واعقدوا العزم وسيروا نحو العزة، ولا تلتفتوا لفتاوى السلاطين ولا لتضليل الإعلام وانزعوا عنكم قيود الحكام ولا تخشوا من المستعمرين، فهذا كتاب الله فيكم، وبنداء الله نناديكم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۝ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

raya_no_545.indd 1 28.04.2025 09:39:00

أمريكا بين استراتيجية الهيمنة وإرهاصات التراجع
قراءة في الواقع وتحليل للمآلات

بقلم: الأستاذ سامر دهشة (أبو عمر)

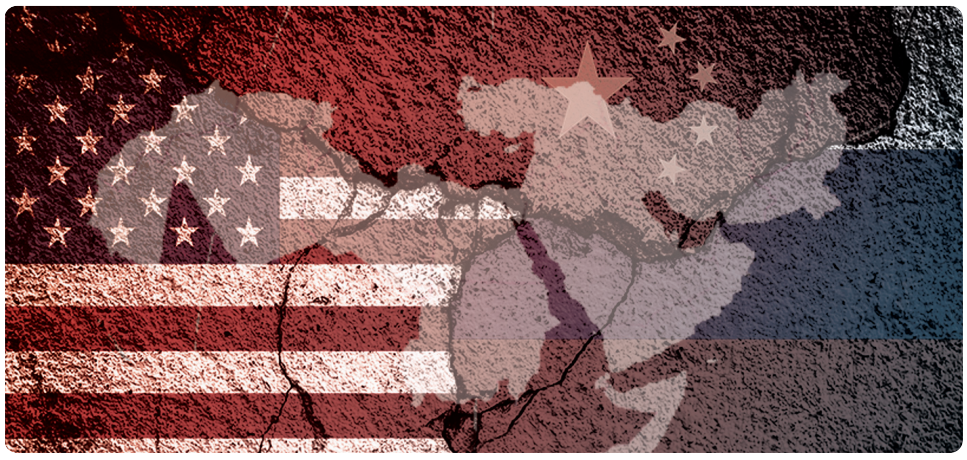

حين نحاول فهم الواقع كما هو، فإن الموضوعية تقتضي أن نقرأه بعيون مجرّدة من الأمنيات، لا أن نُسقِط عليه ما نرغب في رؤيته.

فمحاولة فهم السياسات الأمريكية، وأسباب تحركها، هو بحد ذاته موضوع مستقل. أما تحليل مدى نجاحها بعد ذلك أو فشلها، وما يعيقها أو يدعمها، فهو باب آخر، لا يجوز الخلط بينه وبين القراءة الواقعية؛ ذلك أن فهم الواقع شيء، واستشراف المستقبل شيء آخر تماماً.

وجهة النظر هذه تنبع من الإيمان بأن أمريكا تعمل وفق خطة طويلة الأمد ومتناسقة، تستند إلى فهم دقيق لمصالحها وقدراتها. ورغم أن نتائج هذه الاستراتيجية لا تزال غير مؤكدة، فإن الثبات في الأهداف عبر إداراتها المختلفة يظل ملحوظاً.

هل نجحت أمريكا في مشروع الشرق الأوسط الجديد؟

هذا السؤال يفتح باباً تأويلياً واسعاً، لأن تقييم النجاح أو الفشل يظل خاضعاً لزاوية نظر المتحدث (Subjective View). ومن هنا تتباين الآراء:

• رأي أول: أمريكا فشلت، لأنها لم تُنجز مشروعها رغم مرور أكثر من عقدين، واضطرت إلى تعديل أدواتها مرات عديدة نتيجة إخفاقات متكررة.

• رأي ثانٍ: تغيّر التوازنات الدولية، وصعود قوى منافسة، يعزز الاعتقاد بأنها لن تستطيع بلوغ أهدافها، على الأقل بالشكل الذي رسمته سابقاً.

• رأي ثالث: لا يمكن اعتبار الفشل خياراً نهائياً، فالمشاريع ذات الأهداف المعقدة والممتدة زمنياً لا تُقاس بنجاح سريع. وأمريكا، رغم التراجع الظاهري، ما زالت الدولة الأولى عالمياً، وتحقق تقدماً جزئياً في مشروعها، خاصة عبر أدوات ودول ومصالح متشابكة في الشرق الأوسط: كيان يهود، وإيران، وتركيا.

وبين هذه الآراء جميعاً، لا نجد صواباً مطلقاً ولا خطأً مطلقاً. فالزاوية التي يُنظر منها إلى المشهد، والرسالة التي يُراد إيصالها، هي ما تحدد التقييم النهائي.

فمن أراد التأكيد على ضعف أمريكا كإمبراطورية آيلة للأفول، سيركزعلى اضطراب أدواتها وتناقض سياساتها وتغير أدواتها. أما من أراد تقديم قراءة سياسية واقعية، فسيشير إلى قدرة أمريكا على امتصاص الفشل، وتعديل المسار، والاستمرار في تحقيق أهدافها رغم التحديات.

وهنا تكمن خطورة المرحلة، إذ تصبح الإمبراطورية المتداعية أكثر شراسة، تتخلى عن المبادئ المتبناة لديها، وتخوض مواجهات غير محسوبة، وتدفع بخصومها إلى حافة الهاوية. فالساقط من علُو يجرُّ من حوله للسقوط معه.

بين إعادة الهيكلة والانفجار المرتد:

في تقديري، نجحت أمريكا جزئياً في تنفيذ سياسة إعادة هيكلة سايكس بيكو القديم باتجاه شرق أوسط جديد، ولا تزال تمضي قدماً في مشروع إعادة الهيكلة الإقليمي، مستعينة بثلاثي النفوذ: كيان يهود، وإيران، وتركيا.

لكن هذا الشرق الأوسط الجديد، الذي تحاول صياغته، قد يكون شرارةً لانفجار معاكس، خاصة إذا ما تحركت الشعوب والجيوش ضد الهيمنة الأمريكية والمشروع الجديد.

فالإهانة قد تؤدي إلى الانفجار، والتاريخ مليء بالشواهد. ومع تطور أدوات التواصل، وزيادة الوعي الجماهيري، لم تعد الشعوب كما كانت، ولا باتت السيطرة عليها كما كانت. ولذلك، فإن السياسات المتغطرسة والمبنية على تقديرات خاطئة تولّد واقعاً جديداً لم يكن بالحسبان. نسأل الله أن يجعل مكرهم في نحرهم.

تغيّر الاستراتيجيات الأمريكية: من التفرد إلى الشراكة المشروطة

بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، تبنّت أمريكا استراتيجية القطب الأوحد، لكنها سرعان ما أدركت كُلفة هذا النهج، ما دفعها إلى مراجعة استراتيجيتها.

• إدارتا بوش الأب والابن سعتا لتكريس التفرد الأمريكي بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة، لكنها لم تصمد طويلاً أمام الأعباء المتزايدة.

• قامت إدارة أوباما بتقديم خطاب ناعم يدعو إلى الشراكة والتعددية، دون أن تنجح في تحويله إلى واقع مؤثر.

• فجاءت إدارة ترامب وانتهجت أسلوباً فظاً، فحاولت استقطاب روسيا واستعداء الصين بشكل مباشر، لكنها اصطدمت برفض صيني واضح لعدم رغبة الصين الدخول في حرب باردة، وفق ما صرّح به وزير الخارجية الصيني.

• نقلت إدارة بايدن المواجهة إلى الساحة الأوروبية، مستهدفة روسيا بشكل مباشر، ونجحت إلى حد بعيد في استنزاف الأطراف، وخلخلت النظام الدولي تمهيداً لإعادة تشكيله بما يكرّس بقاء أمريكا كقوة مركزية.

حرب غزة: كاشف سياسي وفضيحة أخلاقية:

جاءت حرب غزة لتكشف قبح السياسة الأمريكية، الداعمة بلا تحفظ لكيان يهود في عدوانه الوحشي والإبادة للشعب الفلسطيني.

لقد صمدت غزة بشكل أسطوري، صموداً لم يكن في حسبان المخططين الاستراتيجيين لا في واشنطن ولا في تل أبيب. وفشلهما في تحقيق أهدافهما جعل من هذه الحرب نقطة تحول في الوعي الإقليمي والدولي.

التحولات الأخيرة: ترامب مجدداً وملامح الانهيار

ثم جاء قدر الله بمرض بايدن وتدهور حالته الذهنية المفاجئ قبيل الانتخابات، ما أعاد تشكيل الحكومة الأمريكية تحت إدارة ترامب، لكن هذه المرة بصفته "كرتاً محروقاً" وربما كبش فداء لمرحلة قادمة! وبرز الضعف الاقتصادي الأمريكي، وظهرت بوادر انهيار بمديونية تفوق ٣٦ تريليون دولار، ما دفع إدارة ترامب لاعتماد قرارات قاسية وتعسفية وجريئة وخطيرة في آن.

ختاماً: بين الهيمنة والانهيار... من يملأ الفراغ القادم؟

لا يمكن الجزم بالنجاح أو الفشل الأمريكي الآن، فالصورة لم تكتمل بعد. لكن المؤكد أن أمريكا، كإمبراطورية متداعية، تلعب بأوراق خطرة، قد تعيد تثبيت موقعها، أو تسقطها تماماً، وربما تجرّ العالم كله نحو فوضى غير مسبوقة.

ومن وجهة نظرنا بصفتنا مسلمين ومفكرين سياسيين، فإن اللحظة التاريخية التي نعيشها تفرض علينا مسؤولية كبرى، تستوجب الاستعداد وبناء البديل الحقيقي القادر على ملء الفراغ القادم.

نسأل الله أن يهيئ لنا من أمرنا رشداً، وأن يكتب لهذه الأمة مخرجاً يليق بها وبمكانتها ■

ما مغزى الغارات الأمريكية على ميناء رأس عيسى النفطي في اليمن؟

بقلم: المهندس شفيق خميس – ولاية اليمن

أعلن الجيش الأمريكي أنه شن ليلة الجمعة ١٨ نيسان/أبريل الجاري سلسلة غارات على ميناء رأس عيسى النفطي في محافظة الحديدة، أوقعت ٧٤ قتيلاً و١٧١ جريحاً، في حصيلة تعد الأعنف منذ بدء الغارات الجوية الأمريكية في ١٥ آذار/مارس المنصرم. وقالت القيادة المركزية الأمريكية "سنتكوم"، في بيان لها على منصة إكس، إن "الغارات استهدفت قطع الإيرادات عن الحوثيين"، مضيفة أن "ميناء رأس عيسى قد حوّل أرباحاً غير مشروعة إلى الجماعة منذ دخول تصنيفها كمنظمة إرهابية أجنبية حيز التنفيذ في ٥ نيسان/أبريل". كما أدت الغارات على الميناء إلى تدمير مرافق الميناء وخزانات التخزين، الأمر الذي تسبب في تسرب كميات من المواد النفطية إلى البحر.

هكذا تكون الغارات الأمريكية على ميناء رأس عيسى النفطي، قد أخذت منعطفاً مختلفاً هذه المرة على الجماعة، ظهر ذلك من إدانات الشجب المحلية والدولية لها. فقد قالت وزارة التغيير والبناء في صنعاء يوم الجمعة ١٨ نيسان/أبريل الجاري: إن "الجريمة عقاب جماعي للشعب وانتهاك صارخ لسيادة اليمن واستقلاله"، وقال مجلس النواب في بيان صادر عنه في يوم الجمعة ذاته: إن "استهداف المنشآت المدنية انتهاك للقوانين الدولية والإنسانية"، وأصدر مجلس الشورى بياناً يوم الجمعة أيضاً، "دعا فيه المجتمع الدولي، وفي مقدمتهم مجلس الأمن، إلى الاضطلاع بمسؤولياتهم القانونية والإنسانية"، وقال المكتب السياسي للحوثيين في بيان له، تزامن مع البيانات السابقة: إن العدوان "يفضح على نحو متزايد الخطاب الإنساني الزائف للغرب وما يسمى بالمجتمع الدولي"، وطالب المركز اليمني لحقوق الإنسان في بيان صادر عنه، "المجتمع الدولي والأمم المتحدة وهيئات القانون الدولي بالتحرك العاجل". ووجه رئيس المجلس السياسي الأعلى مهدي المشاط بعد الهجوم الأمريكي بخمسة أيام، حكومة التغيير والبناء، ووزارة الاقتصاد والصناعة والاستثمار بإصدار قرار منع دخول البضائع الأمريكية واتخاذ الإجراءات اللازمة تجاه من يخالف القرار. كما وجه بعمل مهلة ثلاثة أشهر، عقبها يتم منع دخول أي قطعة من أي منتج أمريكي لليمن، مع أن شعار المقاطعة مرفوع منذ ٢١ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤م!

دولياً أدلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش ببيان في ١٩ نيسان/أبريل الجاري، أعرب فيه عن قلقه العميق إزاء الضربات الجوية الأمريكية، مشيراً إلى تأثيرها المدمر على المدنيين. فيما أدانت روسيا، الهجمات الأمريكية على ميناء رأس عيسى النفطي بمحافظة الحديدة غربي اليمن، مؤكدة رفضها بشدة للهجمات الأمريكية على الحوثيين في اليمن.

ونددت الخارجية الإيرانية بشدة بالغارات الجوية الأمريكية على ميناء رأس عيسى. من جهته قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان: إن الهجوم الأمريكي على ميناء رأس عيسى في الحديدة غربي اليمن استخدام غير مشروع للقوة ويستدعي تحقيقاً ومساءلة فورية. وأوضح المرصد، في بيان، أن طبيعة الموقع المستهدف والخسائر البشرية الجسيمة الناتجة عن الهجوم تثير شبهات خطرة بوقوع جريمة حرب وفقاً لأحكام القانون الدولي. ودعا الكيانات الدولية المختصة بفتح تحقيق فوري ومستقل في الهجوم على ميناء رأس عيسى واتخاذ الإجراءات القانونية بحق الجناة وضمان إنصاف الضحايا وعائلاتهم. كما أدان مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية "كير"، بشدة الغارات الجوية التي شنتها بلاده ليلة الجمعة، على اليمن، والتي استهدفت ميناء رأس عيسى واصفاً الهجوم بأنه "جريمة حرب".

تأتي ضربات الأمريكية على ميناء رأس عيسى النفطي قبل يوم واحد على انطلاق الجولة الثانية من المفاوضات بين أمريكا وإيران حول ملفها النووي، فضرب ميناء رأس عيسى باليمن، موجه لطهران في الأول والأخير، لتطويع أتباعها، وللتخلي عن برنامجها النووي، كما فعلت في ٢٠١٥م. كما لا يغيب التأثير الاقتصادي على الحوثيين جراء تدمير منصة الوقود في ميناء رأس عيسى النفطي، وحرمانهم من إيراداته باعتباره شرياناً يعتمدون عليه في تمويل أنشطتهم. وقطعه سيؤدي إلى نقص في إمدادات الوقود، وسيتأثر تشغيل قطاعات مختلفة كالكهرباء والزراعة والصحة. كما يؤدي إلى تطويع الحوثيين بالضغط عليهم، للقبول بما تمليه عليهم أجندات السياسة الأمريكية. فقد جاء شن الغارات على ميناء رأس عيسى، بعد ١٣ يوماً من دخول تصنيف الحوثيين جماعة إرهابية حيز التنفيذ في ٠٥ نيسان/أبريل الجاري.

بعد سلسلة الغارات الأمريكية على ميناء رأس عيسى النفطي حط المبعوث الأممي رحاله في عُمان يوم الخميس ٢٤ نيسان/أبريل الجاري، للقاء مسؤولين حوثيين. وجاء في بيان صادر عن مكتبه على منصة إكس أنّه اجتمع "اليوم في مسقط مع كبار المسؤولين العمانيين وأعضاء من قيادة أنصار الله وممثلي المجتمع الدبلوماسي". وأضاف البيان "ركزت المناقشات على أهمية استقرار الوضع في اليمن لتمكين جميع اليمنيين من العيش بكرامة ورخاء، ومعالجة المخاوف المشروعة لجميع الأطراف المعنية، بما في ذلك المنطقة والمجتمع الدولي" ولم ينس مطالبته الوقحة الإفراج عن موظفيه الجواسيس الـ١٣.

لماذا كل هذا التخبط بين الأمم المتحدة، واستقبال مبعوثها الذي أشقانا صراع طرفيها البريطاني والأمريكي على اليمن؟ ألا نعرف عدونا إلى اليوم؟ أين الراية التي نقاتلهم بها، راية صنعها لنا مارك سايكس، وضعناها مكان راية العُقاب راية رسول الله ﷺ التي دخل بها مكة في السنة الثامنة للهجرة؟! إذا أردنا قتالهم، وأن ينصرنا الله عليهم، فلنرفعها بيد خليفة راشد على منهاج النبوة ■

قانون "تنظيم الفتوى" في مصر خدمة للنظام وليس للدين!

في خطوة تكشف عن طبيعة النظام المصري في مصادرة الدين وتطويعه لخدمة الحاكم، وافقت الحكومة المصرية على مشروع قانون جديد تحت عنوان "تنظيم الفتوى"، يهدف إلى معاقبة غير المختصين في إصدار الفتوى، بعقوبات تصل إلى السجن ستة أشهر وغرامة مائة ألف جنيه، مع إلزام وسائل الإعلام ومواقع التواصل بعدم نشر الفتاوى إلا من جهات حددها النظام مسبقاً، وهي: هيئة كبار العلماء، دار الإفتاء، مجمع البحوث الإسلامية، لجان وزارة الأوقاف. وفي حال تعارضت الفتاوى، يُرجح رأي هيئة كبار العلماء.

لوهلة قد يبدو هذا القانون خطوة لضبط الفوضى، ومحاولة لوضع حدٍّ للمتطفلين على الإفتاء، لكن عند التأمل في الجهات التي خُصصت للفتوى، والبيئة السياسية التي يصدر فيها هذا القانون، وواقع النظام الحاكم نفسه، يتضح أن هذه الخطوة ليست إلا محاولة جديدة للهيمنة على الدين، وتكميم للأفواه، ومصادرة للشرع لصالح السلطة، في سياق متصل بتوظيف الدين في دعم النظام وخدمة سياساته الإجرامية داخلياً وخارجياً.

إن الحل والبديل عن هذا العبث كله هو إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي ترفع تسلط الدولة على القاضي والمفتي والعالم وحتى العلم بل والأمة بعمومها، وتعطيهم حقهم في إظهار الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وفد من حزب التحرير في ولاية تونس يزور مقر وزارة التربية

إثر الأحداث الأليمة التي جدّت بمعهد المزونة بولاية سيدي بوزيد، أدّى صباح يوم الخميس ٢٠٢٥/٠٤/١٧، وفد من لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية تونس زيارة إلى مقر وزارة التربية، طالباً لقاءً عاجلاً مع السيد وزير التربية، لبيان رأي الحزب في الأسباب الحقيقية لمثل هذه المأساة وموقفه منها، وكذلك تسليمه البيان الذي أصدره المكتب الإعلامي للحزب في ولاية تونس في الغرض بتاريخ ١٥ نيسان/أبريل ٢٠٢٥.

تم إبلاغ الوفد المتكوّن من الأستاذ محمد الحبيب الحجاجي والأستاذ عبد الرؤوف العامري، بتعذر اللقاء في الوقت الراهن، مع وعدٍ رسمي بتلقي اتصال لاحق من الوزارة لضبط موعدٍ جديدٍ.

هذا، وقد سُلِّمت نسخة كتابية من البيان الصحفي إلى مكتب الضبط بالوزارة.

مشروع مارشال
مصيدة الفئران

بقلم: الأستاذ إبراهيم مشرف*

في ٥ حزيران/يونيو ١٩٤٧، ألقى وزير الخارجية الأمريكي جورج مارشال كلمة في جامعة هارفارد، أوجز فيها برنامجا للمساعدة في إعادة بناء أوروبا التي مزقتها الحرب، وسمي هذا البرنامج بـ"خطة مارشال".

يشار إلى أن الحرب العالمية الثانية، التي كانت انتهت لتوها على الأرض، قد تسببت في إلحاق أضرار اقتصادية ومادية وديموغرافية فادحة بجميع البلاد دون استثناء، وعانت جميعها من أوضاع اقتصادية شديدة الصعوبة. دولة واحدة فقط هي أمريكا مرت بفترة الحرب العالمية، بسهولة نسبية وأحيانا بفوائد.

نتيجة للحرب، استحوذ الاقتصاد الأمريكي على حوالي ٦٠٪ من الإنتاج الصناعي وأكثر من ٣٠٪ من صادرات دول الغرب، وكذلك نحو ٧٠٪ من احتياطي الذهب العالمي، وحانت الفرصة بالنسبة لأمريكا لتقرير كيفية ترتيب الوضع اقتصاديا في أوروبا ما بعد الحرب.

وفي ذلك الوقت تنافست مجموعتان سياسيتان في أمريكا هما "الصقور" ويعد مارشال منها، وتتبنى سياسة التدخل المستمر في الشؤون العالمية، و"الانعزاليون الجدد"، وتتبنى سياسة حصر التدخل في العالم الجديد فقط.

ساد التوجه الأول، على الرغم من أن الأخير كان مدعوما من هنري والاس، نائب رئيس أمريكا السابق.

عرض مارشال أن تمنح أوروبا مبلغا هائلا في تلك الأوقات يقارب ١٣ مليار دولار. وبهذه الأموال، كان من الممكن عمليا إعادة بناء العديد من البلاد من الصفر. ومن أجل تحديد من سيحصل على المبلغ، شكل الأمريكيون لجنة خاصة للمساعدات الاقتصادية، عملت مع الدول الأوروبية، لتحديد مقدار المساعدات.

وقد وُزعت تلك المساعدات على دول الكتلة الغربية بحسب حاجتها وعدد سكانها، فكان النصيب الأكبر للمملكة المتحدة، ثم فرنسا، تليها ألمانيا الغربية. أما الدول الواقعة تحت نفوذ الاتحاد السوفيتي، فقد حرمت على نفسها هذه الإعانة، إذ رفض الاتحاد السوفيتي المشاركة فيها، ومنع دول الكتلة الشرقية من الاستفادة منها.

وتماما بحسب قاعدة "الإقراض والتأجير"، التي تنص على الدفع مقابل المساعدات المقدمة إلى الاتحاد السوفيتي خلال سنوات الحرب، جرت إعادة المعدات والأسلحة المقدمة إلى الاتحاد السوفيتي إلى أمريكا، وأصبحت دول أوروبا سوقا مربحة، ونوعا من المستعمرات الأمريكية.

كانت معظم المساعدات عبارة عن وقود ومنتجات ومعدات زراعية، ما يعني أن عائداتها مرجعها إلى أمريكا، ما وفر قوة دفع قوية لتنمية الاقتصاد الأمريكي.

الآن هناك العديد من مشاريع مارشال في الكثير من دول العالم؛ أوكرانيا في صفقة ترامب مع بوتين، وكذلك مشاريع أوروبا في أوكرانيا؛ فقد صرح المستشار الألماني أولاف شولتس في أكثر من مناسبة مؤخرا بأن الغرب يسعى إلى مساعدة أوكرانيا بـ"خطة مارشال للقرن الحادي والعشرين".

أما السودان فالصراع فيه بين قوى الاستعمار القديم (أوروبا) والاستعمار الجديد (أمريكا) ظاهر في الحرب العبثية بين الجنرالين البرهان وحميدتي، وقد تبنى هذا الاستعمار بطرفيه (أمريكا وأوروبا) أسلوب المساعدات الإنسانية كأداة للتدخل في شؤون البلاد، والآن بعد أن شارفت الحرب على الانتهاء جاؤوا بمشروع استعمار آخر يسمى بمشاريع الإعمار بعد الحرب. فقد بحث وزير المالية مع المبعوثة الأوروبية مساهمة أوروبا في إعادة إعمار السودان، وكذلك وكالة التعاون الدولي اليابانية (جايكا) تبدي رغبتها المشاركة في إعادة إعمار السودان، فقد التقت د. جبريل إبراهيم وتعهدت بإعادة تعمير ما دمرته الحرب. الجدير بالذكر أن وفد السودان الزائر لأوروبا في شهر آذار/مارس الماضي يواصل لقاءاته ويجتمع بمركز العمليات الإنسانية بالخارجية الفرنسية وبمسؤولي الشؤون الإنسانية بالخارجية النرويجية.

ويعد مركز العمليات الإنسانية من أكبر المؤسسات التي توفر الدعم للمنظمات الفرنسية العالمية العاملة في الحقل الإنساني في أجزاء متفرقة من العالم بجانب حشد وتوجيه الدعم لأماكن النزاعات، واستعرضت تلك الاجتماعات الأدوار التي تقوم بها المؤسسات ذات الصلة بالعمل الإنساني في السودان من تسهيل الإجراءات ومنح التأشيرات وأذونات التحركات والإعفاءات الجمركية الضريبية وبقية الإجراءات المرتبطة بالعمل الإنساني. وفي ختام حديثها دعت كل المنظمات الدولية وكافة الفاعلين في الحقل الإنساني العاملين في السودان إلى الالتزام بالتفويض الممنوح لهم والتقيد بضوابط وموجهات العمل الإنساني الحاكمة في السودان، ونوهت إلى تجاوز بعض المنظمات للتفويض الممنوح لها.

إن هذه اللقاءات والقوانين التي تتعلق بالاستثمارات ومشاريع الإعمار هي مشاريع استعمارية بغلاف (إنساني أو استثمار) بخصخصة الملكيات العامة كالكهرباء والمياه والمعادن أو الاستثمار في الطرق بقروض ربوية. "فالجبن المجان لا يوجد إلا في مصيدة الفئران".

إن البشرية اليوم تحتاج إلى النظام الصحيح الذي يقيم وزنا لكل القيم التي تحتاجها البشرية؛ الأخلاقية والإنسانية والروحية والمادية. وهو نظام الإسلام الذي تطبقه دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة القائمة قريبا بإذن الله، ويومها تسعد البشرية كما سعدت بالأمس.

ففي القرن التاسع عشر وبالتحديد بين عامي ١٨٤٥ و١٨٤٩، اجتاحت إيرلندا مجاعة كبيرة باتت من أهم الأحداث المحفورة في تاريخها وذاكرة أهلها عرفت بـ"مجاعة البطاطا"، وسميت بهذا الاسم لأنها حدثت إثر تلف محصول البطاطا الذي يعد الغذاء الرئيسي للسكان، وبلغت المجاعة ذروتها عام ١٨٤٧ عندما اضطر الشعب الجائع إلى أكل البذور اللازمة للزراعة، قبل أن يتلف مجددا نصف المحصول في السنة التالية. وخلال المجاعة اضطر أكثر من مليون إيرلندي للهجرة إلى أمريكا، في حين لم يملك أبناء الطبقة الفقيرة سوى البقاء في ديارهم، في مشهد أشبه بالاستسلام للموت.

وكانت تلك المجاعة بمثابة نقطة تحول في تاريخ إيرلندا التي حكمت من وستمنستر مقر الحكومة البريطانية في لندن مباشرة من عام ١٨٠١ إلى ١٩٢٢ كجزء من المملكة المتحدة، وغيرت المجاعة وآثارها بشكل دائم المشهد الديموغرافي والسياسي والثقافي للجزيرة حيث أسفرت عما يقدر بنحو مليوني لاجئ وانخفاض في عدد السكان دام قرنا من الزمان.

وبقيت المجاعة طويلا في الذاكرة الشعبية وتوترت العلاقات بين الإيرلنديين وحكومتهم البريطانية بسببها، وحملوها المسؤولية واتهموها بالتقاعس، ما حفز لاحقا بروز مشكلات عرقية وقومية بين الشعب الإيرلندي والحكومة البريطانية.

وفي تلك الفترة الزمنية التي شهدت ذروة المجاعة، امتدت يد العون للشعب الإيرلندي من حيث لم يتوقعوا؛ من الخلافة العثمانية التي تبعد عنهم آلاف الكيلومترات، ونظرا لكون إيرلندا حينها واحدة من مستعمرات بريطانيا، فقد رفضت حكومة بريطانيا السماح لسفن المساعدات العثمانية بأن ترسو في ميناء دبلن، لذا رست بميناء دروهيدا الذي يبعد ثلاثين ميلا عن ميناء دبلن، وأفرغت حمولتها هناك.

وعقب انقضاء المجاعة، أرسل النبلاء وعامة الشعب في إيرلندا خطاب شكر للسلطان العثماني، وقد تسنى لوكالة الأناضول الاطلاع على نسخة منه.

ويقول الخطاب باختصار: "يتقدم الشعب الإيرلندي والنبلاء الموقعون على هذا الخطاب بجزيل الشكر والتقدير لجلالة السلطان عبد المجيد على كرمه وإحسانه تجاه الشعب الإيرلندي الذي يعاني المجاعة، كما يتقدم بالشكر الجزيل لجلالته على تبرعه السخي بألف جنيه إسترليني لتلبية احتياجات الشعب الإيرلندي والتخفيف من آلامه".

وفي أيار/مايو ٢٠٠٦ وخلال احتفال دروهيدا بالذكرى السنوية الـ٨٠٠ لتأسيسها، قامت البلدية بتخليد ذكرى هذه الواقعة عن طريق تعليق لوحة شكر ضخمة على جدار مبناها القديم الذي استضيف فيه البحارة العثمانيون الذين أحضروا المساعدات أثناء المجاعة.

وتلقى الإيرلنديون تبرعات دولية من بلدان مثل فنزويلا وأستراليا وجنوب أفريقيا والمكسيك وروسيا وإيطاليا، بالإضافة للمنظمات الدينية وجمعيات الإغاثة، وعندما علِم السلطان العثماني بنبأ المجاعة قرر إرسال عشرة آلاف جنيه إسترليني إلى إيرلندا لنجدة شعبها، في المقابل لم ترسل فيكتوريا ملكة بريطانيا آنذاك للشعب الإيرلندي التابع لها سوى ألفي إسترليني.

ولكي تحافظ بريطانيا على صورتها طلبت من الحكومة العثمانية تقليل المبلغ إلى ألف جنيه فقط، فوافق السلطان العثماني على ذلك إلا أنه أرسل إضافة إلى المال ثلاث سفن محملة بالغذاء والأدوية والبذور اللازمة للزراعة.

هكذا كنا وهكذا يجب أن نكون في ظل الخلافة الراشدة الثانية القائمة قريبا بإذن الله ■

* **عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان**

تتمة: نتنياهو وكابوس الخلافة!

الهدف التالي لهم"، وهو يعلم أن عودة الإسلام وخاصة الإسلام الصافي النقي في ظل الخلافة، يمثل هاجس الغرب الأكبر في المنطقة، ولذلك هو يوهمهم بأن عاقبة الأمور إن لم يواصل إجرامه وحربه على نساء وأطفال وشيوخ ومدارس ومساجد ومستشفيات غزة، ستكون قيام خلافة في المنطقة، إنما يوجه خطابه للخارج.

فهو يعلم أن حركات المقاومة في غزة أي في الجنوب، وحزب إيران في لبنان أي في الشمال وكذلك الحوثيين في اليمن، وحكام سوريا الجدد، وإيران نفسها، لا ينادون بالخلافة الراشدة ولا يسعون لإقامتها، ولكنه يضع حربه الوحشية في سياق رُهاب الخلافة الموجود لدى قادة الغرب والطبقة السياسية فيه، ليستدر بذلك تأييدهم ومباركتهم لحربه الوحشية على غزة، وضرباته على لبنان واليمن وسوريا.

وفي هذه دلالة على أن الأمور بدأت تضيق على نتنياهو بتخفيف الدعم وتراجعه شيئا فشيئا، وفي هذا السياق يأتي تصريح ترامب على متن الطائرة الرئاسية: "طُرحت مسألة غزة، وقلت: علينا أن نتخذ موقفا جيدا تجاه غزة... هؤلاء الناس يعانون". فنتنياهو كلما أحس ببدء تراجع دعم أمريكا والغرب في ظل وحشية الحرب وطول أمدها، لجأ إلى إعادة إثارة مخاوف الغرب من عاقبة الأمور والتساهل مع المقاومين.

أما في حقيقة نفسه، فهو يعلم أن كيانه أضعف من أن يتصدى للأمة أو مساعيها الجادة، فهو يشاهد كيف أن جيشه إنما يقتل أطفالا ونساء وشيوخا عزلا، ويقصف بيوتا ومدارس ومساجد ومراكز إيواء، ولا يواجه جيشا، ويرى كيف أن ١٨ شهرا ومعه كل دول العالم وعلى رأسها أمريكا وألمانيا وفرنسا وكل حكام المسلمين، لم يستطع أن يحسم فيها جبهة غزة التي لا يوجد فيها سوى ثلة من المجاهدين وشعب أعزل محاصر، فكيف سيقوى على مواجهة جيش واحد من جيوش المسلمين؟!

فخطاب نتنياهو عن الخلافة هو خطاب موجه للغرب حقيقة، لشعوب الغرب وأوساطه السياسية وقادته، وليس لقاعدته الجماهيرية أو للأمة الإسلامية أو لحركات المقاومة، وهو يدل على تأزم الأمور أمامه في غزة وانحسار أفق الحرب في ظل عجزه عن حسم المعركة ودخوله في حرب طويلة استنزافية. وفي ذلك دلالة على أن الخلافة حتى وإن استبعدت من الخطاب الإعلامي أو أبعدت عن حديث الساسة الغربيين وعملائهم في بلاد المسلمين، إلا أنها تمثل الهاجس الأكبر وكابوس الغرب الذي لا يفارقهم، والذي يذكّرون به بعضهم بعضا كلما لزم.

أما الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة فهي كائنة بإذن الله، بعز عزيز أو بذل ذليل، فهي وعدٌ وحق، ببشرى حبيبنا المصطفى ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ». وقريبا بإذن الله سيتحول الكابوس الذي يراود قادة الغرب في أحلامهم إلى واقع ماثل أمامهم. ﴿وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ■

* **عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير**

تتمة كلمة العدد: عامان من الحرب العبثية السودان إلى أين؟!

الدعم السريع، طال ٩٠٪ من القطاع الصناعي، إذ تضررت ٣٤٩٣ منشأة صناعية موزعة ما بين كبيرة ومتوسطة بولاية الخرطوم، بجانب ولايتي جنوب كردفان، والجزيرة، ويعمل بالقطاع أكثر من ٢٥٠ ألف عامل، وتقدر خسائر القطاع بحوالي ٣٠ مليار دولار. كما تم تقدير خسائر البنى التحتية العامة في قطاع الطيران المدني، التي تشمل الأضرار الجسيمة في المطارات والطائرات الرابضة، وتدمير آليات الإسناد الأرضي، وأبراج المراقبة، وصالات الركاب، ومخازن البضائع بحوالي ٣ مليار دولار.

أما في قطاع الكهرباء والمياه، فقد تم تدمير ونهب محطات المياه في العاصمة والولايات، وتدمير عدد كبير من محطات توليد الكهرباء، ومنشآت التحويل، وأبراج الضغط العالي والمنخفض، وتقدر خسائر القطاع الكهربائي والمائي بنحو ١٠ مليارات دولار، وبخصوص خسائر البنى التحتية العامة في قطاع الوزارات والمؤسسات، تشمل حرائق وتدمير الوزارات والمصالح والمرافق الحكومية والجسور والطرق، وتقدر هذه الخسائر بنحو ١٠ مليارات دولار أيضاً.

أما على مستوى خسارة القطاع الخاص والأهلي، فحسب الدراسة الحديثة نفسها، فقد تم تدمير ونهب كل الأسواق الرئيسية في ولاية الخرطوم، وحرق الشركات الكبرى والصغرى، ورئاسات وأفرع كل المصارف بالخرطوم، والجزيرة، وسنار، ودارفور، وكذلك نهب وتدمير الفنادق الكبرى، والمنشآت، وتقدر خسائر القطاع التجاري وقطاع السياحة والفنادق بنحو ١٠ مليارات دولار.

وفيما يتعلق بمساكن الناس وممتلكاتهم الخاصة وسياراتهم، فيقدر أن حوالي ١٠ آلاف مسكن بولاية الخرطوم وحدها قد تم نهبها بالكامل، بما فيها من أموال وذهب، وتدمير آلاف المساكن كلياً أو جزئيا، بينما يقدر عدد السيارات الخاصة التي استولت عليها قوات الدعم السريع لأكثر من ٤٠ ألف مركبة مختلفة، وتقدر خسائر الناس الخاصة بنحو ١٠ مليارات دولار...).

هذا الحصاد المر للحرب في السودان، والتي ما زالت نيرانها تأكل الأخضر واليابس، وبخاصة في دارفور التي تركز فيها الصراع حاليا، في الوقت الذي تستهدف فيه قوات الدعم السريع بالمسيّرات المناطق التي يسيطر عليها الجيش، وبخاصة المحولات الكهربائية الكبرى في مروي وعطبرة وغيرهما من المدن، ما زاد من معاناة الناس حتى في هذه الولايات التي تعتبر آمنة، وهي ليست كذلك، فما يجري الآن يؤكد أن ما بيناه منذ أول يوم لهذه الحرب العبثية اللعينة أن يطول أمد هذا الصراع إلى حد ما، من باب الكر والفر، وليس الحسم العسكري، حتى تحقق أمريكا مآربها من هذه الحرب، وهي إقصاء عملاء بريطانيا وأوروبا من المشهد السياسي في السودان تماما كأولوية، ثم بعد ذلك ربما تسعى لجعل عملائها قوات الدعم السريع يسيطرون على كامل دارفور، حتى إذا أرادت أمريكا أن تفصلها فستكون في يدهم، أما باقي أجزاء السودان فتكون السيطرة فيها لقادة الجيش، الذين تريد منهم أمريكا التطبيع مع كيان يهود، والذي بدأه ترامب في ولايته السابقة بالتقاء البرهان مع مجرم العصر نتنياهو بمدينة عنتيبي بأوغندا.

وفي شباط/فبراير ٢٠٢٥ كنا قد وجهنا نداء لأهلنا في السودان، للوقوف في وجه الثلاثية الموغلة في الجريمة، والتي تسعى لها أمريكا في السودان بأيدي رجالها من قادة الجيش والدعم السريع، وهي تقسيم البلاد بفصل دارفور بعد فصل الجنوب، والتطبيع مع كيان يهود الذي يحتل الأرض المباركة ويعيث فيها الفساد، ثم هذه الحرب المشتعلة الآن بين المسلمين، ونحرص على أن يكون للبلاد جيش واحد، يوجه بنادقه ضد الكفار المستعمرين، وفي ذلك الفوز العظيم.

وها نحن عبر هذه المقالة نعيد نداءنا لأبناء السودان المخلصين، وبخاصة من الضباط، وضباط صف، والجنود، وأهل الرأي، وزعماء العشائر والقبائل، أن نعمل جميعا من أجل تخليص البلاد والعباد من الارتماء في أحضان الكافر المستعمر، سواء أمريكا أو بريطانيا، فاعملوا من أجل توحيد البلاد في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، نعز فيها في الدنيا، ونرضي بها ربنا ونكون في الآخرة من الناجين من عذابه، الداخلين في رضوانه ■

* **الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان**

حزب التحرير/ كينيا
يطالب جيوش المسلمين بإزالة كيان يهود الغاصب

في ظل الإبادة الجماعية المستمرة التي يرتكبها كيان يهود ضدّ أهل غزة، نظّم حزب التحرير/ كينيا، يوم ١٨ نيسان/أبريل، وقفات احتجاجية بعد صلاة الجمعة في مومباسا ونيروبي. في المدينة الساحلية، نُظم الاعتصام أمام مسجد النور، وفي نيروبي في مسجد الهداية بشارع إيستلي.

كان الهدف الرئيسي من الاعتصام توجيه نداء حارّ للجيوش في البلاد الإسلامية لكسر القيود التي وضعها حكامها في ثكناتهم حتى يتمكنوا من التحرك فوراً لتحرير المسجد الأقصى المبارك من براثن يهود الغاصبين.

واختتم الاعتصام بعقد مؤتمر صحفي قصير حول الاعتداء المستمر على أهل الأرض المباركة. وفي الإحاطة الإعلامية، أكدّ كل من الأستاذ شعبان معلّم الممثل الإعلامي لحزب التحرير في كينيا، والأستاذ مهد علي رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في كينيا، وعلي عمر عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في كينيا، أكدوا أنّ الدولة الوحيدة التي يمكنها حشد جيش المسلمين بجرأة ضدّ جيش كيان يهود هي دولة الخلافة على منهاج النبوة؛ فهي التي تمتلك القدرة على إنهاء غطرسة يهود وعنجهيتهم وعنصريتهم.

احتجاجات "أبعدوا أيديكم!" ثورة ضد النخب الاقتصادية في أمريكا

بقلم: الدكتور ديوان أبو إبراهيم

في الخامس من نيسان/أبريل ٢٠٢٥، ملأ عشرات الآلاف من الأمريكيين الشوارع والساحات العامة في أكثر من ألف احتجاج عبر جميع الولايات الخمسين، وهم يهتفون "أبعدوا أيديكم!" في طلب جماعي للتغيير. ساهمت مائة عائلة من الملياردريرات بمبلغ ٢,٦ مليار دولار في انتخابات ٢٠٢٤، دعمت ٧٠ بالمائة منها الجمهوريين مثل دونالد ترامب، ما عزز نفوذهم على السياسات. من الساحة العشبية في النصب التذكاري بواشنطن العاصمة إلى قاعات البلديات الهادئة في أوهايو، عبر المحتجون عن غضبهم من نظام سياسي يرونه يخدم الأثرياء على حساب المصلحة العامة. قدر المنظمون أن مئات الآلاف شاركوا في هذه التظاهرات. وقد استهدفت هذه الأحداث إدارة الرئيس دونالد ترامب، واصفة إياها برمز واضح للتسلط الاقتصادي، وغالباً ما وصفها المتظاهرون بانتزاع "أوليغاركي" للسلطة. بعيداً عن قائد واحد، تكشف الاحتجاجات عن إحباط عميق لدى الأمريكيين من الحكم الذي يبدو أنه يفضل الأغنياء، وهو استياء متجذر في عقود من انعدام الثقة وتفاقم بسبب السياسات الأخيرة.

طالما اشتبه الأمريكيون في أن مسؤوليهم المنتخبين يعطون الأولوية للأثرياء على حساب الإنسان العادي. تظهر الاستطلاعات تآكلاً مستمراً في الثقة بالمؤسسات، حيث يعتقد الكثيرون أن مصالح الشركات تهيمن على صنع السياسات. وقد صقلت احتجاجات "أبعدوا أيديكم!" هذا الشعور، واصفة ترامب ومستشاره إيلون ماسك بـ"الأوليغارك" الذين يوجهون الأمة نحو مكاسب خاصة. فقد أشار المتظاهرون إلى فصل ١٢١,٣٦١ من العاملين الفيدراليين بحلول ٢٨ آذار/مارس، وفقاً لشبكة سي إن إن، كخطوة لتفكيك الخدمات الحكومية لصالح ميزانيات مبسطة يقال إنها تفيد المصالح الخاصة. كما أثارت الرسوم الجمركية التي فرضت في الأول من نيسان/أبريل مزيداً من الاضطراب، حيث ألقى المتظاهرون باللوم عليها في انخفاض سوق الأسهم الذي يهدد ميزانيات الأسر بينما يحمي صناعات مختارة. تشير لغة "الأوليغاركية" هذه إلى نقطة تحول، حولت السخط العام إلى رواية صراع طبقي بين الناس العاديين وقلة متميزة.

صيغت مطالب المتظاهرين بوضوح، وكلها تركز على العدالة الاقتصادية. أولاً، سعوا لوقف ما يسمونه "استيلاء الملياردريرات". أصبحت قيادة ماسك لقسم كفاية الحكومة، وهو كيان جديد يهدف إلى خفض الإنفاق الفيدرالي، هدفاً للنقد. ويراها الكثيرون آلية لتوجيه الموارد العامة نحو الثروة الخاصة. وعبر المتقاعدون وأعضاء النقابات عن مخاوفهم بشأن الضمان (الاجتماعي)، خط الحياة لـ٧٣ مليون أمريكي، خشية أن تلوح التخفيضات لتمويل تخفيضات ضريبية للنخبة. في تجمعات تكساس وفرجينيا، حمل المحاربون القدامى لافتات تدافع عن معاشاتهم، وهي مزايا حصلوا عليها من خلال سنوات الخدمة. وطالبوا ثانياً بإنهاء السياسات التي تضر بالعمال. كما انتقد المتظاهرون مداهمات الهجرة باعتبارها مشتتة للانتباه عن خلق فرص العمل ورفع الأجور، معتبرين أن مثل هذه الإجراءات تحول التركيز عن النمو الاقتصادي. تصوغ هذه الهموم نظاماً، في نظر المتظاهرين، يميل باستمرار نحو الأثرياء، وهو نمط يرونه مستمراً عبر إدارات متعددة.

قدمت سياسات ترامب هدفاً واضحاً لهذا الغضب الاقتصادي. حيث هزت رسومه الجمركية في الأول من نيسان/أبريل الأسواق المالية، ونسب الكثيرون عدم اليقين الناتج إلى ضغوط على العائلات العاملة. وأثارت التخفيضات في وكالات مثل إدارة الضمان (الاجتماعي) القلق بشأن الوصول إلى الخدمات الأساسية. في فلوريدا، بالقرب من ملعب ترامب للغولف في بالم بيتش غاردنز، هتفت الحشود ضد هذه القرارات، معتبرة إياها تفضل تبسيط الشركات على حساب الرفاهية الإنسانية. ومع ذلك، يتردد هذا الإحباط مع شكاوى سابقة. فقد واجهت الإدارات السابقة اتهامات مماثلة، سواء لإنقاذ البنوك خلال الأزمات المالية أو تمرير قوانين ضريبية استفاد منها الأثرياء. يجعل بروز ترامب منه نقطة محورية، لكن المتظاهرين يعتبرونه عرضاً لمشكلة أعمق، حيث تشكل النخب الاقتصادية مسار الأمة، غالباً على حساب أولئك الذين يكافحون لدعمها.

لقد أظهر تنوع المتظاهرين مدى هذا الاضطراب. ففي بوسطن، وقف المتقاعدون إلى جانب الطلاب، متحدين في دعوتهم للحفاظ على البرامج الفيدرالية. وفي أنكوريج، ألاسكا، طالبت اللافتات "أبعدوا أيديكم عن ضماننا الاجتماعي"، وهي رسالة ترددت في شوارع ميامي الحارة. وأظهر استطلاع رأي رويترز/إبسوس أن نسبة تأييد ترامب بلغت ٤٣٪، بانخفاض من ٤٧٪ في تنصيبه في كانون الثاني/يناير، ما يدل على تزايد عدم الارتياح العام مع مسار القيادة. تثير هذه التجمعات سؤالاً أوسع. فالمتظاهرون يشيرون إلى رفض نظام يفضل النخب. ولا تظهر المساواة الاقتصادية أي علامة على التحسن، وتلوح مظاهرات أخرى في الأفق حيث يطالب الناس بحكومة تضع احتياجاتهم قبل احتياجات طبقة الملياردريرات.

سار المتظاهرون في مدن مثل لوس أنجلوس وبورتلاند بحزم، وشجبت لافتاتهم ما يرونه خيانة للثقة العامة. في شارلوت، نورث كارولينا، ارتفعت الأصوات ضد التخفيضات في التعليم وخدمات المحاربين القدامى، رابطةً الصراعات المحلية برواية وطنية عن التجاوز النخبوي. شدد المنظمون، بما في ذلك مجموعات مثل إنديفيزيبل، على الأهمية، معتبرين أن الاحتجاجات تهدف إلى تذكير القادة بمسؤوليتهم تجاه الناس. يوحي حجم الحركة، التي تلامس كل ولاية، باعتقاد مشترك بأن القوة الاقتصادية قد ابتعدت كثيراً عن أيدي الكثيرين.

تمثل احتجاجات "أبعدوا أيديكم!" أمة سئمت من القادة الذين يُنظر إليهم كموالين للنخب الاقتصادية. يجسد ترامب، الذي قضى اليوم يلعب الغولف في فلوريدا بينما كانت المسيرات تتكشف، يجسد هذا الانقسام بالنسبة للعديد من المتظاهرين. تذكر هذه الاحتجاجات بحركة "احتلوا وول ستريت" بعد الانهيار المالي عام ٢٠٠٨، وتبرز الانقسام الطبقي المتزايد تحت حكم الجمهوريين والديمقراطيين على حد سواء، مشيرة إلى تعمق انعدام الثقة العامة في نظام يُنظر إليه على أنه يخدم النخبة فقط ■

سُنّة إهلاك الطغاة وشروط التمكين الإلهي

بقلم: الأستاذ أحمد الصوراني

إن ما حدث في سوريا من سقوط الطاغية أسد وهروبه إلى خارج البلاد بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/٠٨م لهو حدث عظيم، يستدعي التأمل فيه في ضوء السنن الإلهية المتعلقة بالنصر والتمكين.

فقط أحد عشر يوماً من الحراك العسكري كانت كفيلة بانهيار بشار وجيشه وكافة المليشيات الموالية له، في وقت وقفت فيه قوى دولية كأمريكا وروسيا مذهولة أمام ما جرى، عاجزة عن إنقاذ عميلها والحيلولة دون سقوطه. اضطرت هذه القوى إلى التسليم بالأمر الواقع، والتعامل مع واقع جديد، ومع إدارة جديدة يراد لها أن تملأ الفراغ السياسي والأمني الذي حصل بعد سقوط بشار المجرم.

وصلت إدارة العمليات العسكرية إلى دمشق بقيادة أحمد الشرع، الذي نُصِّب رئيساً للمرحلة الانتقالية في ٢٩ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٥. وقد استعان بعدد من قادة هيئة تحرير الشام السابقين لتولي مراكز السلطة والحكم.

لا شك أن معركة تحرير سوريا كانت منحة إلهية عظيمة، عامة لأهل الشام بتخليصهم من الظلم، وخاصة لمن أوصلهم الله إلى سدّة الحكم، لاختبار أهليتهم ومدى استحقاقهم للتمكين وفق الشروط الشرعية، ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

ونجد في قصة نبي الله موسى عليه السلام وبني إسرائيل مع فرعون إضاءة سننية تغييرية فيما يخص قضية التمكين وشروط استمراره. فقد جاء في سورة الأعراف على لسان سيدنا موسى عليه السلام ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾، فهو يُصبِّر قومه على ما يلاقونه من بطش فرعون وزبانيته وهو يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم، وقد زاد ذلك البطش بعد ظهور دعوة موسى عليه السلام ومواجهته فرعون وقومه فكان جواب قومه: ﴿قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ فرد عليهم موسى عليه السلام: ﴿قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾.

نعم أشار سيدنا موسى عليه السلام إلى إمكانية إهلاك فرعون ولكن بعد الصبر والاستعانة بالله والعمل وفق التوجيهات الإلهية، وقد جاء الأمر الإلهي لموسى عليه السلام بعدها بأن يخرج هو وقومه فارين بدينهم متجهين نحو اليمّ، حيث كان مهلكة فرعون وجيشه إذ أغرقهم الله ونجى موسى عليه السلام والمؤمنون معه.

نعم هلك فرعون وهامان وجنودهما فسقط نظامهم المعادي لله، وأصبح الطريق ممهدا للمؤمنين ومعهم نبي الله موسى عليه السلام لأن يعودوا إلى مصر ويمكنهم الله ويورثهم الأرض ويستخلفهم فيها فيحكمون بشرع الله ويقيمون العدل بين العباد.

إلا أن بني إسرائيل وهم في طريق العودة لم يشكروا النعمة العظيمة التي منّ الله بها عليهم بإهلاك عدوهم وإعطائهم الملك وتمكينهم في الأرض، فما كان منهم إلا أن عبدوا العجل بمجرد غياب موسى عليه السلام عنهم برهة للقاء ربه عند جبل الطور، فماذا كانت النتيجة؟ فقد غضب الله عليهم وكتب عليهم التيه؛ ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾، وهكذا جرت سنة الله عليهم فنزع منهم الملك وعاقبهم بالضياع والفرقة والشتات.

وهنا الدرس البليغ لقادة الإدارة الجديدة في سوريا بأن النصر المؤقت الذي حظوا به مشروط، لا يتحول إلى تمكين دائم إلا بتحقيق شروطه؛ أن تكون السيادة لله، وأن يحكموا بشرع الله، وأن يعلنوها خلافة راشدة على منهاج النبوة، يحكمها خليفة يبايع على الحكم بكتاب الله وسنة رسوله.

أما ما نراه اليوم من استنساخٍ للنظام السابق، والاحتكام للدستور الوضعي، وتسمية الدولة بأنها "جمهورية سورية"، فهو انتكاسة تعيد إنتاج الظلم وتضيع تضحيات الثوار، كما خان بنو إسرائيل الأمانة حين عبدوا العجل بعد نجاتهم من فرعون وظلمه.

إن التمكين هبة إلهية واختبار في آنٍ معاً. فإما أن يُحسن من يصل إلى سدة الحكم أداء الأمانة، ويقيم حكم الله وعدله، فيبارك الله خطواته ويفتح له أبواب النصر، وإما أن يعيد أخطاء من سبقه، فيذوق مرارة التيه والخذلان. فالفرصة سانحة، والمرحلة مفصلية، فإما طريق موسى عليه السلام والفوز بالدنيا والآخرة، أو تكرار أخطاء وخطايا بني إسرائيل، ومن ثم الخسران المبين والخزي في الدنيا والآخرة! ■

وفد من حزب التحرير/ ولاية السودان يزور الدكتور مجاهد هارون

قام وفد من حزب التحرير/ ولاية السودان، بإمارة الأستاذ إبراهيم عثمان أبو خليل، الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان، يرافقه الأستاذ عبد الله إسماعيل، عضو لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية السودان، قام بزيارة للأستاذ الدكتور مجاهد هارون محمد، عضو هيئة علماء ولاية البحر الأحمر بمكتبه يوم الأربعاء ٢٥ شوال ١٤٤٦هـ، الموافق ٢٣ نيسان/أبريل ٢٠٢٥م.

تناول اللقاء مشاكل المسلمين، وكيفية حلها، فقدم الأستاذ أبو خليل رؤية حزب التحرير في كيفية حل مشاكل المسلمين، باعتبار أن هذه المشاكل هي نتيجة لعدم وجود الإسلام بوصفه قيادة فكرية للأمة، وهذا لا يكون بالطبع، إلا في ظل دولة وسلطان، يقوم على أساس الإسلام العظيم؛ فمنذ أن هدمت دولة الخلافة قبل أكثر من ١٠٠ عام، قسمت بلاد المسلمين إلى دويلات وطنية وظيفية، كلها لا تقوم على أساس الإسلام، وإنما تقوم على أنظمة الغرب الكافر المستعمر، بل تنفذ سياساته ومؤامراته تجاه الأمة، وما يحدث الآن في فلسطين خير مثال على تقاعس حكام أنظمة الضرار تلك؛ في عدم نصرة المستضعفين في فلسطين، وتركهم للآلة الوحشية ليهود والغرب الكافر المستعمر، لذلك كان لزاماً على الدعاة، وحملة الدعوة الإسلامية، والأئمة، والعلماء، أن يعلموا أن مهمتهم الأساسية في هذا الظرف هي أن يتحدثوا في القضية المصيرية، ألا وهي إيجاد سلطان للإسلام بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، حتى تنهض هذه الأمة.

وكان رد فعل الدكتور مجاهد أنه مع هذا الطرح، وأنه لا يرى اليوم أن هنالك دولة تقوم على أساس الإسلام، وأن واجب الأمة هو العمل من أجل إقامة سلطان للإسلام، لأنه لا يمكن أن تقوم لهذه الأمة قائمة، ولا يمكن أن يكون هنالك عدل إلا إذا كانت هناك دولة تقوم على أساس الإسلام.

اتفاقية كامب ديفيد جريمة سياسية عظيمة

قال موقع القدس العربي الثلاثاء ٢٠٢٥/٠٤/١٥م، إن النائب مصطفى بكري تقدم بطلب إحاطة لوزير الخارجية المصري حول انتهاك كيان يهود لبنود اتفاقية السلام، خاصة بعد عملية طوفان الأقصى. وأكد أن كيان يهود خالف ديباجة الاتفاقية ورفض الحل السلمي وفق قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨، واستمر في الاستيطان والسيطرة على شرقي القدس. كما طالبت المعارضة المصرية مراراً بتجميد الاتفاقية، خاصة بعد إعادة احتلال محور صلاح الدين.

الراية : **إن اتفاقية كامب ديفيد هي جريمة سياسية عظيمة، لا يجوز القبول بها أو البقاء في إطارها، ناهيك عن النقاش في مدى التزام يهود بها. فهي وُجدت في لحظة انبطاح سياسي وشرخ عميق في تاريخ الأمة الإسلامية، حين فُصلت مصر عن قضايا أمتها وقيدت عسكرياً وأمنياً واقتصادياً، مقابل ورقة "سلام" كتبها العدو بمداد من الدم والنار. فالمشكلة ليست في مخالفة الاتفاقية، بل في وجودها ابتداءً، فهي عقد إذعان بين مستعمر غاصب وقيادة خائنة رضيت بأن تبيع أرضاً وكرامة وسيادة مقابل بقائها على الكرسي، وتدفق المعونة، وإشادة الغرب بها.**

إن اتفاقية كامب ديفيد هي خنجر في خاصرة الأمة، فقد أوضحت تقارير كثيرة أن بنودها لم تكن فقط أمنية أو عسكرية، بل تضمنت تطبيعاً اقتصادياً، مثل اتفاقية الكويز التي ربطت المنتجات المصرية بمكون يهود، واتفاقيات غاز جعلت مصر رهينة لإمداداته، وتحولت من مصدّر للطاقة إلى مستورد، وارتبط أمنها القومي واستقرارها الصناعي بمزاج الكيان الغاصب. فهل بعد كل هذا يمكن أن يزعم أحد أن مخالفة يهود لبنود الاتفاقية أمر جديد؟! وعليه فإن الحل ليس في مراجعة الاتفاقية أو تجميدها أو تعديلها، بل إعلان الجهاد لتحرير فلسطين كاملةً من بحرها إلى نهرها.

عندما تختفي آلة القتل الأمريكية خلف شعارات "التعاون" و"الصداقة الأبدية"

أعلن "قسم الشؤون العامة للأسطول السادس الأمريكي"، في البيان الذي نشرته السفارة الأمريكية بتونس، عن تسليم أمريكا تونس، زورقي خفر سواحل، من فئة "آيلاند" بطول ٣٤ متراً، في إطار الشراكة البحرية الأمريكية التونسية والتي يزعم البيان أنها تمتدّ لـ٢٢٠ عاماً.

إزاء هذا البيان المفعم بالتضليل، أكد بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية تونس على:

أولا: إن عملية تسليم أمريكا الزورقين للبحرية التونسية، يأتي خدمة للأهداف الأمريكية في بلادنا والمنطقة بمقتضى "التزامها الراسخ بالحضور البحري والشراكة في جميع أنحاء العالم".

ثانيا: إنّ الادعاء بأن عملية تسليم الزورقين تأتي احتفالا بمرور ٢٢٠ عاماً على الشراكة البحرية الأمريكية التونسية، افتراء وتزييف للتاريخ. فبلدنا ينتمي لأمة عريقة، هي الأمة الإسلامية، وعلاقاتها الخارجية طوال الـ٢٢٠ عاماً المذكورة، كانت تندرج ضمن علاقة دولة الخلافة العثمانية بسائر الشعوب والدول.

ثالثا: إن عملية التسليم هذه، تأتي ضمن الاستراتيجية الأمريكية في الهيمنة والاستعمار، خاصة بعد أن فرض على بلادنا التحالف الاستراتيجي معها من خارج حلف الأطلسي، فاستباحت أرضنا وموانئنا، في إطار التزامها الراسخ بالحضور البحري والشراكة في جميع أنحاء العالم.

وختم البيان الصحفي مخاطبا أهل تونس: إنّه ليحزّ في أنفسنا الزجُّ بقوى الأمّة كتفاً بكتف في مناورات عسكريّة أمريكية آثمة، ويزيدنا كمداً وغيظا خطابُ التضليل والضحك على الذقون الذي يمارسه العدو الأمريكي تُجاه أمتنا المكلومة بحكامها الذين أوردوها مهانةً وعجزاً لن يُرفع عنها إلا بالعودة إلى حكم الإسلام في ظلّ الخلافة على منهاج النبوة، وإن غدا لناظره قريب.